المنهج الاسلامي في تأصيل العامل الخلقي في الاقتصاد الاسلامي

م.م.شاكر وادي جابر الاسدي
أ.د.شكري ناصر عبد الحسن
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الملـــــــخص

تعددت الأساليب والاليات التي استعملها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في تأصيل وغرس القيم الاخلاقية في نفوس المسلمين لتصبح جزء من معاملاتهم الاقتصادية، ونعني بذلك المنهج الاســلامي الذي سلكه القرآن والسنة لتأصيل وتهذيب السلوك والخلق لدى الفرد المسلم.

فالخلق امر فطري يتأصل في النفوس ويقوى بالتدريب والتهذيب، لذلك تعــددت الاســاليب لتراعــي الفروق الفردية بين البشر ولكي تكون مؤثرة وبليغة لتأصيل هذه القيم، فمنها ما كان نظريا معنويا يتخذ من الاثارة الوجدانية سبيلا لتحقيق الغاية، ومنها ما كان مأخوذ من العبرة والتجــارب، فضــلا عــن التاريخ والاحداث التطبيقية السابقة.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الاسلامي، تأصيل.

The Islamic Approach in Rooting the Moral Factor in the Islamic Economy

Lecturer: Shakir W. Jabir Alassadi Dr. Shokri N. Abd Al Hassan
Basra University, College of Education for Human Sciences Department of History

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
Journal of Basra Research for Human Sciences

Abstract

Numerous methods and mechanisms reflected in Quran and al Sunna in rooting the moral values among Moslems in an attempt to make these part of their economic practices. It means the Islamic procedure as being reflected in Quran and Sunna in developing the moral behaviour among individuals.

Morality is an instinctive matter rooted in the spirits of many individuals aiming at developing and training others. Thus there are numerous ways followed to put individual differences in consideration and to be effective in producing these values. Some of these values are meaningfully theoretical exploiting the emotional aspect of life to accomplish the goals. Some other values are derived from experiences and experiments besides history and other former applications.

Key words: approach, Islamic, rooting

المقـــــــــــدمة

احتل الجانب الاقتصادي في القرآن الكريم موقعا كبيرا ربما لم يحتله أي جانب آخر مــن الجوانــب الدنيوية، فلا تكاد تخلو سورة من سور القرآن الكريم من تناول هذا الجانب في بُعد أو آخر من أبعاده.

فقد احتوى القرآن الكريم على العشرات من المصطلحات الاقتصادية التي تتعلــق بجانــب الســلوك والنشاط الانساني، بل تعداه إلى تناول جزئيات النشاط الاقتصادي وهياكله.

ولم تقف العناية القرآنية بالمجال الاقتصادي عند حد الاهتمام الكمي بل تعداه الى الاهتمام الكبير من حيث الكيف، فالقرآن الكريم يعطي للسلوك قيمة عالية ويوضح بجلاء ما لهذا السلوك من اثار سلبية او ايجابية[١].

تتفاوت النفس البشرية في قابليتها على التأثر بالمسموع او المنظور من شخص لآخر، فقد تكتفي نفس بشاهد من الواقع قدوة وحافزاً يحرك قلوبها وسلوكها فيحملها على الخير بسلوكه، ويربي بأفعاله قبــل اقواله، و قد يحتاج الى موعظة حسنة تنفذ الى القلب للتوجيه والتذكير، وحينمــا لا تنفــع الموعظــة فيتطلب حينذاك التلويح بالعقوبة أو الاغراء بالثواب بصورة أمر او نهي صريح لغرض الاصلاح من خلال الترغيب والترهيب، وقد يحتاج الى شاهد من الواقع الذي يصدقه لكي يكتسب الثقة من خــلال احداث التاريخ ، ويأتي ذلك عن طريق القصة تحمل من الاحكام والمعاني ما تستنبطه النفــوس دون الحاجة الى التوضيح والبيان[٢]، وقد يأتي على صورة مثل يضرب فيقرب ما يغيب عن الذهن مــن المعاني ليكون له ابلغ الاثر في الاقناع[٣]، فعندما تعجز كل هذه الاساليب من تحقيق الهدف المطلوب صار من الواجب اتباع اسلوب المتابعة والمراقبة المباشرة، لذلك اتبع الاسلام جميع الاساليب والوسائل النفسية والوجدانية لنشر العامل الخلقي في المجتمع الاسلامي، ولاسيما في المعــاملات الاقتصــادية، ولاشك في أنَّ اختلاف هذه الاساليب يعزز من اكتسابها والتأثر بها.

المبحث الأول: الأسلوب الإرشادي والتثقيفي

يمثل الاسلوب الارشادي والتثقيفي القاعدة الرئيسية في الاعداد لتفعيل الجانب الخلقي الذي هــدف لــه الاقتصاد الاسلامي الذي يمكن تقسيمه على ما يأتي:

١- تفعيل جانب القدوة في تأصيل العامل الخلقي

القدوة في اللغة هي الاسوة، والاقتداء هو التأسي، يقال فلان قدوة يُقتَدى به[٤]، إذن فالقدوة والأســوة شيء واحد، ولهذا يصح أنْ يقال اقتدى به فكان له أسوة.

لقد أولى الإسلام جانب القدوة اهتماما كبيرا، فجعل للناس رسولا قدوة يترجم تشــريعاته الــى واقــع ملموس، فيرى الناس في سلوكه وتصرفاته تجسيدا لاوامر القرآن ونواهيه، وامرهم باتباعه والاقتــداء به، فقال عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾[٥]، وهي دعوة للاقتداء بالرسول الكريم (وآله ﷺ) في اقواله وافعاله واخلاقه وسائر اعماله[٦]، وإنَّ هــذه الدعوة للاقتداء هي دعوة مطلقة من حيث الجوانب التي تعنيها.

ولاشك في ان الجانب الخلقي ومساحته الاجتماعية او الاقتصادية او العبادية هي ميدان مهـــم لهـــا، فالجانب الاخلاقي لاينفك عن الجانب الاقتصادي في اقوال الرسول (وآلهﷺ) وأفعاله، الذي كان مثالا وقدوة حسنة لأهله واصحابه والمسلمين في اخلاقه وصفاته وقضاء حوائج الناس، وكان يأمر اصحابه بالاقتداء به ويقول لهم «صلوا كما رأيتموني اصلي»(٧)، ويأمرهم في اخذ المناسك عنه، وقـــال عـــز وجـــل: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ...﴾(٨)، وقـــال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ...﴾(٩).

لقد فُطر الناس على افتقاد القدوة والبحث عن الاسوة الحسنة ليتبعوه، ليكون مثالا حيا يبين لهم كيـــف يطبقون شريعة الله، لذلك لم يكن لرسالات الله من وسيلة لتحقيقها على الارض الا بارســـال الرســـل يبّينون للناس ما أُنزِلَ الله من شريعة(١٠)، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(١١)، وبذلك يرجع الناس في مشاكلهم ومعضلاتهم الى اهل الـــذكر وهـــم الانبياء والاوصياء والراسخون في العلم(١٢).

كان النبي(وآلهﷺ) قدوة للمسلمين يوزع الجزية وما يصالح عليها من المال للمسلمين كافة، وكان يأخذ الخمس مما يفئ الله عليهم فيقوم بتوزيعه على ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن الســـبيل، فيزيـــد بذلك من نصيبهم(١٣)،.

أنَّ توظيف الاطار الاقتصادي في الرعاية والهداية يفضي الى القول بتعدد صـــور الـــدعوة واثبـــات الحقوق، فمن غير الممكن ان تتأثر بمبدأ دون أنْ تميل الى مَنْ يمثله، وهو الامر الذي يعكس لنا ويؤكد المنهج النبوي في التعامل مع حقوقه الخاصة من الناحية الاقتصادية، ليوظفها بالشكل الذي يمثل البناء الثقافي للمقابل من حيث علاقته بالقدوة الحسنة، تلك القدوة التي ترعى فئات مختلفة رعاية تطوعيـــة؛ وهذا التطوع هو الذي يزيد من بروز العامل الخلقي ويجعله المؤثر فـــي اســـتجابة الآخـــرين، وقـــد قال(وآلهﷺ) في ذلك:«مالي مما افاء الله عليكم الا الخمس، والخمس مردود عليكم» (١٤).

ولعل اشارة الرسول (وآلهﷺ) وتعبيره عن استحقاقه الاقتصادي بمصطلح (مالي) انمـــا همـــا مـــنهج تحليلي واعٍ يراد ايصاله بصورة التضحية والزهد من القدوة ليصل الى الاخرين، فذلك الاستحقاق إنّما هو مقدمة لزيادة نصيبهم، فهو حكمة وثواب وعامل خلقي من جهة الرسول(وآلهﷺ)، ومن جهة اخرى هو زيادة ونماء في اموال المتضررين، وبالمحصلة فان الاقتداء هو اثر لهذا المنهج الاخلاقي الذي عد الساحة الاقتصادية مجالا ارحب له.

أمّا امير المؤمنين (عليه السلام) فكان يدعو ولاته الى أنْ يكونوا قدوة صالحة لتطبيق القيم وتجسيدها ليكونوا مثالا يحتذى بهم من العامة، وهذا ما أكده في كتابه لواليه على البصرة عثمان بن حنيف بقولـــه: (ألا وإنَّ لكل مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه، ألا وإنَّ إمامكم قد اكتفى من دنيـــاه بطمريـــه، ومن طعمها بقرصيه) (١٥).

لاريب أنَّ منهج الامام علي (عليه السلام) لم يكن ليختلف عن منهج الرسول (وآله صلى الله عليه وآله وسلم) في توظيف الاطار الاقتصادي ودلالاته لكشف القدوة الحسنة التي تظهر العامل الخلقي للاقتصاد، إذْ إنَّ دراسة دقيقة لوصية الامام (عليه السلام) السالفة تظهر امور عدة بهذا الشأن:

أولا: التناغم والتماثل بين طبيعة القدوة الاخلاقية والجانب الاقتصادي فقد حدّد الامام (عليه السلام) المنهج الاقتصادي القائم على التوسط بوصفه أساساً اخلاقياً عند القدوة يؤثر في المقتدين، فاكتفاء الامام (عليه السلام) بهذا النوع من الطعام والملبس ليس ضعفاً مادياً؛ وانما لكي يصلح لان يكون قدوة لغيره بالاعتماد على الاخلاق الاقتصادية.

ثانيا: الدعوة الى ان يكون الحاكم صورة حية للمبدأ الذي يدين به؛ اي يكون قدوة حسنة تعكس حسن المبدأ ومصداقيته، ولعل بيان الاخلاق الاقتصادية هي افضل وسيلة لذلك.

ثالثا: إنَّ الكلام يحمل بين طياته تأكيد اتخاذ القدوة الحسنة (بالاعتماد على توظيف الجانب الاقتصادي) من جهتين؛ الاولى: اتخاذ الامام علي(عليه السلام) القدوة للحاكم والوالي بناء على اخلاقه الاقتصادية، ومن ثَّم التاسيس لظهور الوالي او الحاكم بوصفه قدوة للاخرين بناء على اتخاذ المنهج الاقتصادي نفسه من جهة ثانية.

لقد حرص الإسلام على توفير القدوة الصالحة ليقتدى بها، كون النفس البشرية تعد ذلك أمرا طبيعيا وتميل اليه، ليتعلم منه الجد، والاجتهاد، والإتقان، والإخلاص في العمل، فالقدوة في ترشيد الاستهلاك والاعتدال في الإنفاق، والقدوة في الأمانة والنزاهة وعدم الإضرار بحقوق الآخرين وممتلكاتهم والمحافظة عليها بل ان القدوة هي في العمل على ان تسود الاخلاق الاسلامية في الميدان الاقتصادي لكي تتحقق الاهداف التي يمكن ان يكون القائد اكثر ممثلاً ومترجماً لها لوعيه التام بالفلسفة الاخلاقية.

٢- التوجيه الوعظي في التثقيف للعامل الخلقي

أرسى الاسلام اساليب متعددة من اجل نشر التشريعات والمفاهيم الاخلاقية من خلال الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، اذ خاطب سبحانه وتعالى رسوله الكريم (وآله صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(١٦)، "والموعظة الحسنة معناها الوعظ الحسن، وهو الصرف عن القبيح على وجه الترغيب في تركه والتزهيد في فعله، وفي ذلك تليين القلوب بما يوجب الخشوع، وقيل : إنَّ الحكمة النبوة، والموعظة القرآن"(١٧).

فالموعظة الحسنة هي الخطوة الثانية في طريق الدعوة إلى الله بعد الحكمة، فهي تحرك الوجدان الإنساني، وذلك لما لها من أثر دقيق وفاعل في عاطفة الإنسان وأحاسيسه وتوجيه مختلف طبقات الناس نحو الحق.

وفي الحقيقة فإن " الحكمة " تستثمر البعد العقلي للإنسان، و "الموعظة الحسنة " تتعامل مع البعد العاطفي له، ولعل في تقييد " الموعظة "بـ"الحسنة " إشارة إلى أن النصيحة والموعظة إنما تؤدي فعلها على الطرف المقابل إذا خليت من أيّة خشونة أو استعلاء وتحقير تثير فيه حس العناد واللجاجة وما

شابه ذلك(١٨).

لذلك جاءت عملية الوعظ باتجاهات عدّة منها:

أولا: حثَّ القرآن الكريم على عمل الخير، والنهي عن المفاسد، والدعوة الى مكارم الاخلاق والرجوع الى الحق(١٩)، وذلك في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(٢٠).

ثانيا: بما أنَّ الانسان بفطرته ليس شريرا، لذلك فإنَّ معاملته بالعطف والرقة والموعظة الحسنة وتذكيره باتباع طريق الخير، وربط ذلك بعقيدته ورضا الله تعالى عنه في الدنيا والاخرة و تأدية حقوق المجتمع ليكون عضوا صالحا فيه من جهة اخرى، كل ذلك من شأنه ان يؤثر فيه تأثيرا ايجابيا ويجعله يعود الى سواء السبيل(٢١).

فالنفس البشرية لديها استعداد فطري للتأثر بالتوجيه والتهذيب، وبما ان هذا الاستعداد يكون مؤقتا في الغالب لذلك تحتاج الى التذكير والموعظة، قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى * سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾(٢٢)، فسيتعظ وينتفع من يخاف الله ويخشى سوء العاقبة، فيقود ذلك الى اتباع الحق ان نفعت العظة والذكرى(٢٣).

ثالثا: بّين الله سبحانه وتعالى أنَّ من مقومات الانسان المتقي هو السلوك الرشيد الذي يدخل العامل الخلقي في تلك المعاملات ومنها المعاملات الاقتصادية، ليكون سعيداً في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(٢٤)، فقد وُصفَ المستجمع لهذه الصفات بالصدق، والتقوى بسبب معاشرته مع الناس بالحق، وهي من علامات الايمان(٢٥).

لقد حثّ الاسلام على الانفاق النامي وفق المبدأ الاخلاقي الذي اتخذه القرآن الكريم ليفصح عن الغاية المثلى من ذلك الاسلوب وهي الاتصاف بالبر، وتوجيه العبادات بشكلها المعنوي وليس المادي، فقد حثت الآيات الكريمات السالفات أنَّ مقياس التدين والبر هو تجسيد الاخلاق الاسلامية في التشريعات الاقتصادية القائمة على اساس مراعاة الاخرين مادياً وفق منهجية اولويات تحقق التكافل، بشرط ان يتناغم الجانب المادي مع الجانب المعنوي فتكون نية الفرد جزءاً من عمله، ويكون الانفاق على اساس تحقيق هذا الجانب الاخلاقي في الاقتصاد الاسلامي.

رابعا: اتجه الوعظ صوب نبذ الحالات التي لا تتلاءم مع الهدف الاخلاقي في الاقتصاد الاسلامي وهنا كان الطرح ترغيبياً أيضا فقد اتجه القرآن الكريم الى الوسطية وعدم الميل جهة البخل او الافراط في الانفاق؛ لما في ذلك من معنى تكافلي.

فقد خاطب سبحانه وتعالى عباد الرحمن بقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾(٢٦)، والاسراف بمعنى الافراط اي مجاوزة الحد في النفقة، وضدهما التقتير والتقصير، اما القوام

فتعني العدل والوسط[٢٧]، ووصف هذا الأنموذج (بعباد الرحمن) لما فيه من دعوة للتخلق بتلك الاخلاق الاقتصادية للوصول الى هذه الصفة او الوصف.

وهذا ما يؤكده الرسول (وآلهﷺ) ويبني عليه اثاراً، إذ رُوي عنه (وآلهﷺ) أنّه قال : «من أعطى فـــي غير حقّ فقد أسرف، ومن منع عن حقّ فقد قتر»[٢٨]، ولعله يمكن تحديد هذه الاثار بما ياتي:

١- تشخيص مجانبة الحق، واستغلال المحسوبية والمنسوبية في توزيع الحقوق.

٢- تشخيص حالات الظلم والاحتكار والتجاوز بسلب الناس حقوقهم التي يستحقونها.

٣- إنَّ الحق هو ميزان في بيان أسلوبي الإفراط والتفريط وتشخيصهما، ومن ثمَّ تحديد العدل الذي هو التوسط.

خامساً: التاكيد على وجود علاقة بين الانفاق والتقوى، فقد وصف الله سبحانه وتعالى المتقين بقولـــه: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[٢٩]، ودعا الناس للتواضع، واللين، وعدم التكبر والقسوة وأنْ يكون هدفهم رضى الله سبحانه وتعالى لا ان يراهم الناس فيمدحونهم علية، بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾[٣٠]، فضلا عن كثير من الآيات القرآنية الدقيقة والموحية والمؤثرة التي تدعو الناس الى الالتزام بالخُلق الحسن في التعامل مع الاخرين واعطاء حقوقهم، وان يكون الباعث الحقيقي لذلك هو رضى الله سبحانه وتعالى.

سادسا: استعمل رسول الله (وآلهﷺ) أسلوب الدعوة والمنطق والتيسير واللين والابتعاد عن اسلوب الذم والتعنيف الذي يؤدي الى النفور والكراهية، فعنه (وآلهﷺ) قال: « يسروا ولا تعسروا، وســـكنوا ولا تنفروا»[٣١]، ولعل أهم ما يشير اليه هذا الكلام هو أنَّ الدين رسالة، ونقصد بالدين كل المعاملات بما فيها الاقتصادية التي هي أكثر الجوانب المعنية بالتيسير والدعوة الصادقة، بل إنَّ هذا المنطق يشير الى المعاملة بوصفها مفهوماً ومصداقاً للعبادة والدين الحق.

وكان منهج الرسول (وآلهﷺ) اساسه الإنسانية في القول والفعل، ليغرس في نفوس المسلمين الطريقـــة المثلى في تعاملاتهم مع الناس فروح التسامح والرفق والمعاملة بالحسنى لها اثر مهم في نشر الفضيلة والاخلاق الحسنة في تعاملاتهم اليومية، أذ يقول (وآلهﷺ): «رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى وإذا اقتضى»[٣٢]، والسماحة مفردة غنية بالمفاهيم الاخلاقية، واقترانها بالجانب الاقتصـــادي بحســـب كلام الرسول(وآلهﷺ) يفصح عن تلك الابعاد الاخلاقية بمضامين الاقتصاد وتشريعاته والمعاملات فيه كالبيع والشراء، والملاحظ أنَّ هناك مكاسب معنوية دنيوية وأخروية لهذا الفرد المتعامـــل بـــالأخلاق السمحة في معاملاته الاقتصادية وهو مرحوم عند الله تعالى بكل انواع الرحمة، بل هي بصورة اخرى مقدمة للتنمية الاقتصادية.

والسماحة هي أبعاد الظلم والاستغلال في المعاملات الاقتصادية، لذا نجد الرسول (وآلهﷺ) يكرر هذا المعنى بقوله: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ سَمْحَ الْبَيْعِ سَمْحَ الشِّرَاءِ سَمْحَ الْقَضَاءِ»[٣٣]، وهو الحث علـــى الســـماحة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

والمعاملة الحسنة والرقة في البيع والشراء وطلب قضاء الحقّ، وعنه (وآله ﷺ): «لا يبيع الرجل علـــى بيع أخيه، حتى يبتاع أو يذر»[٣٤]، لأنَّ هذا العمل ينشر البغضاء والعداوة بين النـــاس، بمعنـــى نبـــذ المنافسة غير الشرعية واخذ حق الغير.

وكانت سياسة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) الاقتصادية المستندة الى الشـــريعة الاســـلامية قائمة على الرحمة واللطف عند جباية الاموال من الرعية وعدم فرض ضرائب تعسفية، وهو ما كان يعظ ويثقف المجتمع والحكام عليه اذ جاء ذلك في رسالته الى واليه على مصر (وأشعر قلبك الرحمـــة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لـــك في الدين وإما نظير لك في الخلق)[٣٥]، لقد رسم الامام علي(عليه السلام) منهجية اخلاقية منضـــبطة فـــي التصدي للأمور الاقتصادية، وهذه المنهجية انما تنطلق من الحاكم نفسه وهو الامر الذي اراد الامـــام (عليه السلام) بناءه في عقلية (الوالي او الحاكم)، وقد قام هذا البناء على جملة أمور:

١- التاكيد على مفهوم السماحة الذي دعا له الرسول (وآله ﷺ) في الجانب الاقتصادي والذي يقوم على المحبة والرحمة واللطف في المعاملة الاقتصادية.

٢- عدم استغلال القوة والمنعة التي يتمتع بها الحاكم في التعدي على الحقوق الاقتصـــادية، بـــل جعل الاخلاق ممثلة لمستوى التقنين فيها.

٣- العمل وفق مقاييس متوازنة في النظرة للمقابل، وهي مقاييس اخلاقية بحت بعيدة عن التطرف، تترجم مبدا الانسانية بوصفها اساساً في التعامل، وهو مبدأ يعكس المفهوم الأخلاقي.

لقد اتخذ الإمام علي (عليه السلام) من تحقيق الاخلاق في الميدان الاقتصادي فلسفة هادفة دعا الـــولاة اليهـــا حينما قال (وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمـــن ســـواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم، لأنَّ الناس كلهم عيال على الخراج وأهله. وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأنَّ ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمـــارة أخرب البلاد وأهلك العباد)[٣٦].

إنَّ المنطق يقتضي أنْ يضع الحاكم نصب عينيه صلاح الرعية في اجراءاته الاقتصادية ولايتم ذلك الّا بالتعكز على العامل الاخلاقي ورعاية المجتمع الرعاية الاصلاحية وليس اسقاط الفرض، ومن هنا جاء الوعظ الامامي على اساس بيان فلسفة النتيجة من الاقتصاد وليس الغاية المادية الربحيـــة التراكميـــة فحسب، وتقوم هذه الفلسفة على وضع بذرة الاصلاح برعاية المنابع المادية المالية الربحية كما اسلفنا رعاية اخلاقية، فالخراج يرتبط بالارض والعاملين عليه، ومن ثمَّ فإنَّ هذا التحديد من الامام (عليه السلام) جاء لضمان البناء والاعمار المادي والمعنوي فكلما كان الاهتمام باصلاح امر الخراج والقائمين عليه وفق المبادى الاخلاقية تحققت الرفاهية والسعادة الاقتصادية.

المبحث الثاني: أسلوب الترغيب والترهيب في مخاطبة العقل والعاطفة

يتعامل أسلوب مخاطبة العقل والعاطفة، مع مبدأي الترغيب والترهيب؛ وذلك لاختلاف الأمزجة اولا،

العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

ولطبيعة النفس الإنسانية ثانيا، إذ إنَّ هناك تفاعلاً كبيراً من الإنسان مع هذين الاسلوبين مما يدل على الحاجة الماسة لتوظيفهما بالشكل المنتج، وقد جاء مفهوم الترغيب من رَغِبَ في الشيء، يرغَبُ رَغْبَاً و رُغْباً[٣٧]، ويقال رغبّه في الشيء ترغيباً إذا جعَله يحرص عليه ويطمع فيه[٣٨].

أما الترهيب فهو في اللغة من رَهِبَ يرهب رهبة و رُهبَا ورَهَبا، ويقال : رهب الشـــيء أي خافـــه، ورهب منه أي خاف منه[٣٩].

ويعد أسلوب الترغيب والترهيب من الاساليب القرآنية البارزة التي ركّز عليها واستخدمها في نشـــر التشريعات والاحكام الشرعية، ومنها الاقتصادية، قال تعالى: ﴿..إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[٤٠]، وهو تعبير عن الحاجة بقطع النظر عن طبيعتهـــا فيمـــا يرجونـــه او يخافونه، وهو خضوع مقرون بالاحترام والشعور بالمسؤولية[٤١]، واسلوب الترغيب والترهيب مـــن انجح الاساليب الذي يعتمد على عنصري الثواب والعقاب كونه يلائم طبيعة النفس البشرية التي تحتاج الى الترغيب في الخير والترهيب من الشر.

حفل القرآن الكريم والسنة النبوية بكثير من الآيات والاحاديث التي ترغّب الافراد في السلوك والتعامل الاقتصادي الحسن؛ لينالوا عليه الاجر والثواب والقبول والشكر من الناس، ويحقق لهم السعادة والفوز في الدنيا والاخرة، ويدعوهم الى اتقان العمل والامانة، والحفاظ على امـــوال الاخـــرين وممتلكـــاتهم، ومساعدة المحتاجين والاحسان اليهم والتصدق عليهم، وترهيبهم من كل سلوك او تعامـــل اقتصـــادي يبغضه الله تعالى ويحرمه، ويرفضه الناس ويمقتونه كالسرقة، والتطفيف في الكيل والميـــزان، واكـــل اموال الناس بالباطل، والتبذير او التقتير، او عدم اخراج حق الاموال من زكاة او صدقة او نحوهما[٤٢]، ومن الامثلة التي ساقها القرآن الكريم في الترغيب، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤٣]، وقـــال تعـــالى فـــي الترهيب من اكل مال اليتيم ظلما ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[٤٤].

اهتمت السنة النبوية المطهرة بأسلوب الترغيب والترهيب لما يتضمنه من تبشير بـــالثواب للمحســـن، وانذار بالعقاب للمسيئ، فمارس رسول الله (وآلهﷺ) هذا الاسلوب في الدعوة والتوجيه، وراعى فيـــه معيار الحكمة والاعتدال والظرف المناسب الذي يؤثر في نفسية الفرد ويحفزه ايجابيا في الاقبال على المرغبات؛ طلبا لرضا الله عز وجل وطمعا في ثوابه وفي الاحجام عن المرهبات خشيته عـــز وجـــل واتقاء لعقابه[٤٥].

فقد رغب (وآلهﷺ) في عمل الحسنات وبشر فاعلها بمضاعفتها، اذ قال (وآلهﷺ): «إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلهـــا، حتى يلقى الله»[٤٦].

غالبا ما يأتي الترهيب قرينا للترغيب؛ لِانَّ استخدام الترهيب وحده أو الترغيب وحده قد لا يكون مفيدا

العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

الفائدة المرجوة في تعديل السلوك وتوجيههُ [٤٧]، ولكن هذا لا يعني ان النفس البشرية لا تقدم على امرٍ ترغيبي دون الحاجة الى ترهيب من تركه، أو تمتنع عن امرٍ دون الحاجة الى ترغيب في خلافه، "لكن الملاحظ ازدواج الترغيب والترهيب بوصفهما أسلوباً واحداً، فالرجاء والخوف خطان متقابلان من خطوط النفس، يوجدان فيها متجاورين مزدوجي الاتجاه"[٤٨].

إنَّ نظرة سريعة الى المنهج الاسلامي في التعامل الاقتصادي واتخاذه لهذا الاسلوب يضعنا مباشرة امام الطرح القرآني الذي جمع بين الاتجاهين الترغيبي والترهيبي في غاية مثلى محصلتها تنموية، ولعل ذلك يتضح في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾[٤٩].

طرح القرآن الكريم هذا الأنموذج بشكل معاكس وبصورة ترغيبية؛ وذلك حينما بيّن في هذه الآيات نفسها المبنى الاخلاقي الهادف من التكافل وتوزيع الاموال الذي يمكن اجماله بالقول: إنّه بيان للنمو والترغيب فيه، ولعل مصطلح (يربي) يؤكد هذا المعنى، وإنّما هو نتيجة حتمية لسريان التشريع الاقتصادي وتبنيه بما يعني من تكافل اخلاقي.

الذي يُلاحظ أنَّ القرآن الكريم أشار الى مفهوم اخر منبوذ اقترن بهذه المخالفة الاقتصادية، وهذا المفهوم هو مفهوم القياس بين الربا والبيع، مما يدل على اختلاف المفاهيم ممن لايعون الموازنة في التشريعات الاقتصادية الهادفة أخلاقيا.

وقد يأتي اسلوب الترغيب او الترهيب مفردا في الآية الواحدة، نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوفٌ عَلَيهِم وَلاَ هُم يَحزَنُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٥٠]، فقد قدّم القرآن الكريم الثواب والأجر والوعد، ثم تلا ذلك بضرورة تنزيه المؤمن عن المكاسب الربوية؛ لان الايمان والخلق الاقتصادي لايتناسبان مع الربا والاعتداء على اموال الناس بأنظمة استغلاليةٍ، فقد فرق الدين بين المرابين والايمان، فترك الربا وآثاره وما يترتب عليه هو شرط من شروط اكتمال الايمان.

اما مجيء الترهيب مفردا فلقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٥١]، وقوله تعالى:﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٥٢]، واستمر الطرح القرآني في التأكيد على المزاوجة بين الثواب والعقاب لضمان تطبيق التشريعات الاقتصادية واهدافها الأخلاقية، فهذه الآيات الكريمات تصرح بالعقوبة الشديدة وبالوقت نفسه تذكر المؤمنين وتشخص الخلل لهم.

وبالمسار نفسه الذي يخاطب العقل والعاطفة الذي اتخذه القرآن الكريم نجد أنَّ الرسول (وآله ﷺ) رغّب بالثواب وخوّف من العقاب في الحالات نفسها التي مثلت تحدي للتشريع الاقتصادي البناء الذي يرتكز

على الاخلاق في التعامل مع الاخرين ولاسيما الضعفاء، فقد قال (وآلهﷺ): « من أنظـــر معســـرا أو وضع له (تنازل له عن جزء من الدين) أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله»[٥٣]، وقوله (وآلهﷺ): «من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وأيما أهل عرصـــة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى»[٥٤].

إنَّ دراسة التماثل بين الحديثين يؤكد التوازن في الاتجاه الترغيبي والترهيبي ولاسيما في مسالة الدَين والتشريع الخاص به، وضرورة مراعاة الجانب الاخلاقي فيه، وكذلك في مسالة الاحتكار الذي يضـــر هو الآخر بالضعيف، وهذا هو القاسم المشترك بين المديون والفقير.

ويتضح العامل الخلقي بأنّه هو المستهدف في هذا التخويف والترغيب ولاســـيما أنَّ الآيـــات الكريمـــة السابقة والاحاديث الشريفة وضعت المبررات لعد هذا الأمر أو ذاك تعدياً على الحقوق؛ لانه من ثمَّ تعدٍ على الضعفاء مَّمنْ ليس لهم حيلة، ويمكن أنْ نفهم هذه المبررات بالاعتماد على الآيات الســـابقة كمـــا ياتي:

أولا: إنَّ أساس الترغيب في هذه الآيات هو العطاء الاقتصادي المقترن مع النية الحسنة في مســـاعدة الآخرين وفق المبدأ التشريعي الاخلاقي.

ثانيا: إنَّ أساس الترهيب جاء من مخالفة المنظومة الأخلاقية ومجانبتها للتشريع الاقتصادي.

كل هذه المبررات هي التي شخصها القرآن الكريم لتأصيل الحقوق وسيادة العامل الخلقي في الاقتصاد او بمعنى اخر تفعيله بشكله المراد له.

ولهذا فإنَّ أسلوب الترغيب والترهيب من أشمل الاساليب التي استخدمها القرآن الكريم والسنة المطهرة في الحث على فعل الاوامر واجتناب النواهي، كونه يؤثر تأثيراً عميقا في النفس البشرية؛ لانه يتوافق مع فطرتها في الاقدام نحو الخير، والانتهاء عن الشر والامتناع عنه، على وجه العموم، وتتوافق مـــع التشريعات الاقتصادية وهدفها الاخلاقي بصورة خاصة.

المبحث الثالث

توظيف التجارب والخبرات الماضية في تأكيد العامل الخلقي

اتخذ القرآن الكريم من توظيف التجارب والخبرات الماضية منهجاً اساسا في التربية لتفعيل الأخـــلاق التي برزت بوصفها أهدافاً في ميدان الاقتصاد ولاسيما الاتجاهين القصصـــي والاعتبـــاري الخـــاص بالأمثال التي يمكن دراستها كما ياتي:

١- الاتجاه القصصي

يعد أسلوب القصص من الأساليب المؤثرة ولا سيما اذا وُضِعتْ في قالب مشوق يشد الانتباه ويجـــذب الفرد الى التفاعل معها فتثير نوازع الخير لا شعوريا فينعكس ذلك في سلوكه وتصرفاته ولا سيما اذا كانت هذه القصص ذات مغزى ديني واخلاقي، وبين القرآن الكريم اهمية القصـــة وتاثيرهـــا النفســـي والاخلاقي، إذْ قال سبحانه وتعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ـقَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[٥٥]، وأمر النبي (وآلِهِ) بذلك فقال: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٥٦].

لقد أدرك الاسلام ميل الانسان الفطري للقصة ومدى تأثيرها الساحر في القلوب؛ لذلك استخدمها أسلوباً في نشر التعاليم والتشريعات الإسلامية لما لها من اثر نفسي في ذهن المتلقي وسلوكه وافكاره، فهو لايمل او يسأم بل تجعله مشدودا لسماع القصة لنهايتها.

فالموعظة الخطابية مثلا تسرد سردا لا يجمع العقل أطرافها ولا يعي جميع ما يلقى فيها، ولكنها حين تأخذ صورة من واقع الحياة في احداثها تتضح أهدافها، ويرتاح المرء لسماعها، ويصغي اليها بشوق ولهفة، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات"[٥٧].

يمتاز القصص القرآني عن غيره من القصص في نقطة مركزية هي قضية الهدف والغرض الذي جاء من أجله القصص في القرآن، فالقرآن لم يتناول القصة بوصفها عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة التعبير فيه، كما أنّه لم يأت بها من اجل الحديث عن اخبار الماضين وسرد حياتهم وشؤونهم، او من اجل التسلية والمتعة كما يفعل المؤرخون او القصاصون، وإنّما الغرض من القصة في القرآن الكريم هو المساهمة مع جملة الاساليب العديدة الأخرى التي استخدمها القرآن الكريم لتحقيق اهدافه واغراضه الدينية التي جاء من اجلها[٥٨]، فالقصة القرآنية كما يبدو ليست عملا فنياً بحت سواءً في موضوعها ام في طريقة عرضها للحوادث، وإنّما هي وسيلة من وسائل القرآن لإبلاغ الدعوة الاسلامية مزجت بين الغرض الديني والغرض الفني للتأثير الوجداني.

ووردت في القران الكريم العديد من القصص ذات الطابع الاقتصادي كقصة صاحب الجنتين، وقصة قوم فرعون، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم سبأ، وغيرها من القصص التي ركزت على الجوانب الروحية والخلقية التي تزكي الارواح وتهذب النفوس، ورُقي الوجدان وتطهر الابدان، وترسخ الفضيلة وحب الخير، وتدعو الى الهداية والصلاح.

وركزت القصص القرآنية التي احتوت على قيم اخلاقية، على ضرورة تحلي اصحاب الثروات بحسن الخلق، وعدم التكبر والطغيان، فضلا عن اعطاء الحقوق الشرعية، وإلّا فإنَّ مصير هذه النعم هو الزوال مع هلاك اصحابها، التي وصفها سبحانه وتعالى بالجنات، ومن هذه القصص، قصة اصحاب الجنتين[٥٩]، إذْ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا * وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[٦٠]، ولكن بعد كفره وتكبره وطغيانه، ازال الله هذه الثروة، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾[٦١].

والربط في هذه القصة بما يعني المفهوم الخلقي في الجانب الاقتصادي هو أنَّ هذه العوامل الخلقية عُدَّت معيارٌ ومقياسٌ فلا يكفي ان تكون هناك وفرة اقتصادية بمختلف مسمياتها و ضرورة الاقتران بينها وبين الجانب الاخلاقي بما فيه مراعاة الاخرين والابتعاد عن العجب والتكبر، وقد حرصت القصة على اجراء مقارنة بين طرفي معادلة ميزت احد الطرفين بالعامل الخلقي على حين الطرف الثاني مجانب ومبتعد، بل ومتبنّي لامور معاكسة لهذا الجانب.

واستعمل القران الكريم قصة موسى عليه السلام للتذكير أيضا، مع قوم فرعون لمّا عصـــوا الله ولـــم يستجيبوا لموسى (عليه السلام) وحاربوه اغرقهم الله مع فرعون ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(٦٢)، ان رفض قوم فرعون إتباع موسى على الرغم مما قدمـــه لهـــم مـــن النصح، فكان جزاؤهم العقاب في الدنيا والاخرة ان اخرجهم من كل ملكهم مـــن الجنـــات والعيـــون والكنوز الغنية والسلطة الواسعة، فاخذهم اخذ عزيز مقتدر(٦٣)، وكذلك نبي الله هود (عليه السلام) كان يحذر قومه من زوال ثرواتهم، فلما كفروا اهلكهم الله وازال جناتهم وعيونهم ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ * إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ * وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٦٤)، وهنا نلاحظ ان ما ترتب من اثار على هذه الاقوام كان جزءاً كبيراً منه اقتصادياً وهو نتيجة للبعد عن الهدف والغاية، ولكن هذه القصة هي بيان لذلك الهدف وتأكيداً عليه.

والامر ينطبق على توظيف قصة قارون الذي كان صاحب ثروة هائلة، لكنّه بغى وتكبر وانكر فضـــل الله ولم يعط حقوق الاموال فعاقبه الله بالخسف والهلاك، قال تعـــالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ * قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ * فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ * فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾(٦٥).

ولعل العاقبة والاثر إنّما بُنيت على أساس أسلوب التعاطي مع الوفرة الاقتصادية، فقد حث الاسلام على توظيف هذه الوفرة وفق العناصر الاخلاقية لضمان الثواب الدنيوي والأخروي، وهـــو الامـــر الـــذي شخّصه الناس بحسب المنطق القرآني، فالتجربة من هذه الآيات جاءت بعرض الاعتداد بالنفس أثره في الميدان الاقتصادي لمعالجة ظاهرة التكبر والغرور التي أثّرت فـــي قـــارون، فاعتقـــد أنَّ امكانياتـــه الاقتصادية الكبيرة تتبع مكانته وسعيه وقدرته فليس من المعقول أنْ يوظفها من الناحية الاخلاقية فـــي خدمة المجتمع، وهي رسالة تنموية تتخذ القصص القرآني منهجاً ولاسيما مع بيان العاقبة النهائية.

والحال ينطبق على قوم سبا وعاقبتهم بكفران النعمة التي لا تختلف عن عاقبة من ســـبقهم، فمراعـــاة الاخرين هي المقدمة والهدف للتشريع، فالوفرة الاقتصادية لايمكن ان تعتمد على العمـــل الاقتصـــادي البحت دون المرور بالاتجاه الاخلاقي وهو العامل والمقياس المميز للحكم والعقاب على هذه الاقـــوام؛ لأنَّ التشخيص في هذه القصص كان هو سلب الاخرين حقوقهم المفروضة في الاموال، فقد انعـــم الله تعالى عليهم بجنتين عن يمين وعن شمال فلما كفروا وطغوا واعرضوا عن امر الله، أرسل الله عليهم السيل فاهلك بساتينهم من الفواكه والثمار وبدلها باشجار ليست ذات نفع كالاثل وقليل من السدر، قـــال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ *

فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾(٦٦).

أما السنة النبوية فقد اهتمت بالقصة بوصفها وسيلة تربوية فعالة في التوجيه والارشـــاد والموعظـــة، وركزت على القصص ذات التأثير الروحي والخلقي والاجتماعي والإنساني مستهدفة غـــرس الخيـــر والفضائل والقيم والمبادئ والمثل العليا في النفوس ورُقي الوجدان و تهذيب السلوك(٦٧).

والقصص النبوي يمتاز ببساطة الاسلوب وتفصيله ووضوحه، مما يجعلها مفهومة للجميع، وقد اوردت السنة النبوية العديد من القصص المؤثرة كقصة اصحاب الغار، وقصة موسى والخضر عليهما السلام، وقصة اصحاب الاخدود، فضلا عن قصص اخرى تناولت الجوانب الاخلاقية في السلوك الاقتصادي، ومن هذه القصص قصة المتصدق الذي وضع الصدقة في غير موضعها (٦٨)، التي تُرغب الناس فـــي الصدقات وشكر نعمة الله، والاثار الطيبة المترتبة عليها، وان لم تقع في غير موضعها، فالعبرة فـــي هذه القصة هو التشجيع على البذل والانفاق، وان يكون مقترنا بإخلاص النية فـــي العمـــل، فـــان الله سبحانه وتعالى لا يضيع اجر المحسنين، وكذلك قصة الرجل الذي استلف الف دينـــار(٦٩)، وغايتهـــا دعوة الناس الى وجوب الوفاء بالقرض عندما يحل الاجل وعدم المماطلة في السداد، وغيرهـــا مـــن القصص التي تحمل الناس على التحلي بالخلق الحسن في التعامل واتقان العمل ومساعدة الاخرين.

إنَّ الملاحظ على هذه القصص وان كانت ذات جنبة اقتصادية إلا أنّها توعوية تـــزرع القـــيم وروح التعاون بين الناس، ومن هنا يمكن القول ببروز الفلسفة الاقتصادية وملامحها التغييرية البنـــاءة فهـــذه القصص دالة على الايثار والتضحية والاعتدال والعدالة، وهي صورة لنبذ الفوارق وتحطيم الطبقية بما يخلق مجتمعاً متماسكاً قائماً على التكافل.

فالقصص في القرآن والسنة تمتاز بكونها واقعية وصادقة وبعيدة عن الخيال الذي قد يسرح بالإنســـان الى ما لا يستطيع ادراكه او تطبيقه او الاستفادة منه(٧٠)، كما أنها موافقه للفطرة البشرية تبين حـــال الانسان وتدفعه لتجنب الوقوع في اخطاء الاخرين' فهي تدفع الانسان الى عمل الخير عن طريق اثارة انفعالاته كالخوف والترقب والمحبة والرضا، وغيرها، وتوجيه هذه الانفعالات نحو الخير والصلاح(٧١)، فيميل الى فعل الخير وطاعة الله تعالى ويتجنب الشر الذي يوصله الى غضب الله عز وجل، فضلا عن اهدافها الدينية التي جاء بها الدين الحنيف، قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٧٢).

٢- الأمثال

يؤدي المثل ما تؤديه القصة من عظة وعبرة، والاخبار في الامثال كما هي في القصص ترد مقرونـــة بعواقبها، وكلاهما أي القصة والمثل وسيلتا تعبير محببة للنفوس، وان اصل كل منهمـــا نـــابع مـــن التجربة التي لا تختلف في جوهرها اذا ما عبر عنها بقصة او مثل.

جاء المثل في المعاجم اللغوية بمعانٍ مختلفة، فقد جاء بمعنى النظير والصفة والعبرة ما يجعـــل مثـــالٌ لغيره، ويدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال بمعنـــى واحـــد،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

وربما قالوا : «مثيل كشبيه»، تقول العرب: أمثل السلطان فلاناً، قتله قوداً، والمعنى أنّه فعل به مثلما كان فعله، وقوله : مَثَّلَ به إذا نُكِّل، هو من هذا أيضاً، لأنّ المعنى فيه إذا نُكل به: جعل ذلك مثالاً لكل من صنع ذلك الصنيع أو أراد صنعه(٧٣)، والمثُلات أيضاً من هذا القبيل، قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلات﴾(٧٤)، أي العقوبات التي نزلت على الامم السابقة، وواحدها مُثُل(٧٥).

وقد بلغت الامثال القرآنية والنبوية ذروة الاعجاز والبلاغة، فضلا عن الوضوح في المعنى والفهم، فهي لم تكن "مجرد عمل فني يقصد من ورائها الرونق البلاغي فحسب، بل ان لها غايات نفسية تربوية حققتها كنتيجة لنبل المعنى وسمو الغرض فضلا عن الاعجاز وتأثير الاداء"(٧٦).

ويعد أسلوب ضرب الأمثال من الأساليب المهمة في عملية ترسيخ المبادئ الإسلامية، ولاسيما العقائدية والأخلاقية منها؛ لما لها من تأثير ايجابي في تحريك العواطف والمشاعر الخيرة في النفس البشرية.

والامثال "هي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكتابة غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجاز اللفظ، واصابة المعنى، وحسن التشبيه"(٧٧)، ، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٧٨)، وقال: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(٧٩)، وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال: «نزل القرآن أرباعاً: ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام »(٨٠)، ورُوي عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «أمثال القرآن لها فوائد فأنعموا النظر وتفكروا في معانيها ولا تمروا بها»(٨١).

فالأمثال من المصادر المهمة لدراسة الشعوب من النواحي التاريخية والاخلاقية والاجتماعية، فهي لا تنبع من طبقة خاصة كالشعر والنثر، لذلك اكتسبت اهمية كبيرة لدلالتها المباشرة على عادات تلك الشعوب وتقاليدها وسلوكها، فهي نتيجة لتجارب وقصص حية عاشتها الامم.

وقد يضرب لنا مثلا للمعقول في صورة المحسوس الذي تتقبله النفس ويستقر في الذهن لوضوحه وقربه من الفهم، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾(٨٢)، وهو مثل ضربه سبحانه وتعالى لحال المنفق ماله بالمن والاذى والرياء، فشبهه بالحجر الأملس يكون عليه ترابٌ خالص فوقع عليه مطر عظيم القطر فجعل ذلك الحجر نقيا من التراب فليس لهم أجر، ولا هم ينتفعون بشئ مما كسبوا من انفاقه(٨٣).

إنَّ تجاهل العامل الخلقي والاطر الاخلاقية عموما في الانفاق يمسخ كل المكاسب المادية والمعنوية، ولعل هذا المثل الذي ضُرِبَ لأنَّه لايوجد اقتران بين الانفاق ومراعاة الاخرين فيه تلك المراعاة التي تعكس طبيعة الاهتداء الى الايمان، وهو ما يخالف الاثر الناتج عن عدم المراعاة، إذْ إنَّ الله وتعالى لايهدي هؤلاء المنفقين الى طريقه سبحانه وتعالى.

ويأتي المثل لغرض الترغيب من خلال تزيين الممثل له وابراز جوانب حسنة ومحبوبة ممن ترغب فيه النفوس واثارة جانب الطمع لدى الانسان، فعندما ينفق في سبيل الله فيعود عليه الانفاق بخير كثير،

قال تعـــالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٨٤)، فمسالة الانفاق في سبيل الله هي احدى المسائل التي أكد عليهـــا الاسلام والقرآن الكريم، فقد شبهت الآية اموال المنفقين في سبيل الله بالبذرة المباركة التي تُزرَع فـــي ارض خصبة فيكون الناتج باختلاف النيات ومقدار الاخلاص في العمل وفي كيفيته وكميته(٨٥).

ويجب أنْ ناخذ بنظر الاعتبار أنَّه لايقصد بهذا الانفاق الحصر في الحرب والجهاد عموما، وانما (سبيل الله) هنا هو الانفاق بما يرضي الله تعالى وما يحقق الرعاية للمحتاجين وما يحل مشـــاكل المعـــوزين فعمومية الكلام من جنس العمومية في الأثر والمضاعفة.

ويُضرَبُ المثل للترهيب من خلال ابراز الجوانب القبيحة للممثل له عن طريق تمثيلـــه بمـــا تكرهـــه النفوس، أو تنفر منـــه، قـــال تعـــالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ...﴾(٨٦)، "ان هذا التشبيه من قبيل المجاراة مع عامة الناس في اعتقاداتهم الفاسدة حيـــث كـــان اعتقادهم بتصرف الجن في المجانين، ولا ضير في ذلك؛ لأنه مجرد تشبيه خال من الحكم حتى يكون خطأ غير مطابق للواقع، فحقيقة معنى الآية، ان هؤلاء الآكلين للربا حالهم كحال المجنون الذي يتخبطه الشيطان من المس، واما كون المجنون مستندا الى مس الشيطان فأمر غير ممكـــن؛ لان الله ســـبحانه أعدل من أن يسلط الشيطان على عقل عبده المؤمن(٨٧)، قال رسول الله (وآله) حين ذكر الربا في اخر الزمان: «من لم يأكله اصابه من غباره»(٨٨)، فالربا ليس له غبار، وانما ضرب مثلا لما ينـــال الناس من الاثار السلبية للربا(٨٩).

إنَّ هذا التمثيل في بيان الاثر السلبي من ترك التخلق بالاخلاق الدينية والتعدي على حقوق الغير بالربا وغيره إنّما جاء لتصوير تلك الحقيقة وبيان فداحتها، ونقصد بذلك التاثر بالشيطان، أما سبب الربط فهو لأنَّ التاثر به بمثابة تعطيل للعقل وتغييب له، ومن ثم فهو اشبه بالجنون، ومن المؤكد وجود القصـــدية في الحث على ترك سلب حقوق الاخرين؛ لان سلبها هو جنون وتغييب للعقـــل وســـيطرة للشـــيطان وجنوده.

لقد كان اسلوب ضرب الامثال من الاساليب المؤثرة في المجال الاقتصادي لتأصيل العامل الخلقي في المعاملات الاقتصادية لتقويم السلوك الى الافضل، اذ وردت في القرآن الكريم اكثر من آية تبين لنا ان الكفر بما انعم الله به على عباده يزيل النعم ويفسد الحياة الانسانية، ويبدل الحال من الامن والرخاء الى الخوف والجوع، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾(٩٠)، فالمثل قد يضرب بشيء موصوف بصفة معينة، سواء كان ذلك الشيء موجودا ام لم يكن، وقد يضرب بشيء موجود معين، فهذه القرية يحتمل ان تكون موجودة ويحتمل ان تكون غير موجودة، وقيل هي مكة، وقيل نزلت في قوم كانت بلادهـــم خصبة كثيرة الخير فكفروا بنعمة الله فكانوا يتطهرون بالعجين فحبس الله عنهم الماء فجـــدبوا حتـــى احتاجوا الى اكل ما كانوا يتطهرون به(٩١).

العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

وكان الرسول (وآلهﷺ) يستخدم ضرب الامثال في كلامه كثيرا لعلمه (وآلهﷺ) ما للأمثال مـــن أثـــر تربوي في حمل الناس على الخير، وتنفيرهم من الشر صيانة لفطرتهم من الزلل، ووقايـــة لهـــم مـــن الوقوع في الخطأ[٩٢]، فأمثال الحديث توافق امثال القرآن في القصد والغاية، ففي صورة حسية ماديـــة خاطب الرسول (وآلهﷺ) الناس ورغبهم في الصدقة، بقوله: «ما تصدق أحـــد بصـــدقة مـــن طيـــب ـــــــــــ ولا يقبل الله إلا الطيب ـــــــــــ إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل»[٩٣].

وفي حديث آخر يربط الرسول الكريم (وآلهﷺ) مثلا ماديا محسوسا يبين لنا الترابط الوثيق بين حسن الخلق والعمل الصالح، بقوله: «إنَّ سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل» [٩٤]، وهو تشـــبيه المعقول بالمحسوس لزيادة الايضاح.

فالأمثال حالها حال كل اساليب التعبير المختلفة، لكنها اشمل من كل تلك الانواع، فهي لها وقع مـــؤثر في النفوس والقلوب لأنها تقرب المعاني بأقصر لفظ واحسنه، فضـــلا عـــن خصائصـــها ومميزاتهـــا الاخرى، لذلك ترجع اهميتها ودورها في نشر المبادئ الاسلامية والاخلاقية منها.

المبحث الرابع

الاتجاه العملي والرقابي لتفعيل العامل الخلقي

وهو احد الاساليب التربوية التي استخدمها التشريع الاسلامي لتطبيق المبادئ والقيم والافكار ونشرها على ارض الواقع.

يقوم المنهج الاسلامي بالجمع بين المراقبة الخارجية والمراقبة الذاتية، والاصل ان يراقب المسلم نفسه ويضبط سلوكه ويصلح علانيته وسريرته، قال رســـول الله (وآلهﷺ): « حاســـبوا أنفســـكم قبـــل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، وتجهزوا للعرض الأكبر» [٩٥].

اما اذا ضعفت المراقبة الذاتية لأي سبب كان بات من الضروري وجود مراقبـــة خارجيـــة لتحقيـــق الالتزام بالضوابط الاقتصادية، تتمثل بالحاكم ومؤسسات الدولة كالحسبة، وغيرها.

وقد ركزت السنة النبوية المطهرة على هذا الاسلوب الفعال لتأصيل المبادئ الاســـلامية والمعـــاملات الاقتصادية واعمال الخير ونشرها، فلم يكتفِ الرسول (وآلهﷺ) على التوجيه والارشاد بل كان يحـــث المسلمين بنفسه، جاء ناس من الأعراب إلى رسول اللّه (وآلهﷺ) عليهم الصوف ، فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة ، فحثّ الناس على الصّدقة فأبطأوا عنه حتّى رؤي ذلك في وجهه، قـــال : ثـــمّ إنّ رجلاً من الأنصار جاء بصُرّة من ورق ثمّ جاء آخر، ثمّ تتابعوا حتى عرف السّرور في وجهه، فقـــال رسول اللّه (وآلهﷺ) : «من سنَّ في الإسلام سنّة حسنة فعمل بها بعده كُتِبَ له مثل أجر من عمل بها ، ولا ينقص من أُجورهم شيء ؛ ومن سنّ في الإسلام سنّة سيئة فعُمل بها بعده كُتِبَ عليه مثل وزر من عمل بها ، ولا ينقص من أوزارهم شيء» [٩٦].

العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

والمسلم في ممارسته للنشاط الاقتصادي عليه ان يلتزم بضوابط تلك النشاطات، ومن هذه الضوابط ان يكون النشاط مشروعا في نفسه وفي السلوك الذي يُمارَس فيه، ولتحقيق المشروعية علـــى ممـــارس النشاط ان يكون على علم بالأحكام الشرعية، فكان الرسول (وآلهﷺ) يراقب الاسواق للتأكد من عـــدم مخالفة الافراد للأحكام الشرعية والاخلاقية لنشاطاتهم الاقتصادية، انطلاقا من كونه وليا للأمر وحاكما فضلا عن كونه نبيا ليمارس صلاحياته لمراقبة وتطبيق تلك الاحكام، اذ قـــال (وآلهﷺ) فـــي احـــدى جولاته في الاسواق: «من باع واشترى : فليحفظ خمس خصال، وإلا، فلا يشترين، ولا يبيعن؛ الربا، والحلف، وكتمان العيب، والحمد إذا باع، والذم إذا اشترى »(٩٧).

والملاحظ أنَّ القاسم المشترك لهذه الخصال هو الحرص على مراعاة الآخرين، وسيادة الاخلاق فـــي تحقيق الربح وفي العمل التجاري عموما، اذ جعلهما الرسول (وآلهﷺ) ضابطة وشـــرطاً لا تتحقـــق التجارة دون توافرهما، فكل هذه الخصال أنما هي لمنع التعدي والتأثير والضرر بالآخرين.

وقد يخضع العمل الاقتصادي الى ارادة الحاكم بما يتناسب والمصلحة العامة، فله الحق في المنع اذا لم يلتزم بالشروط والمواصفات المطلوبة، فقد رُويَ أن رسول الله (وآلهﷺ)، لم يأذن لاحد الصحابة فـــي تجارته، حتى ضمن له إقالة النادم، وإنظار المعسر، وأخذ الحق وافياً، وغير واف(٩٨)، وهو ما يعنينا ويدل على الهدف والغاية من التشريعات الاقتصادية وهي بلا ريب اخلاقية.

ويُفهمَ من هذا النص أنَّ لولي الامر او الحاكم الحق في اشتراط امور غير واجبة فتصبح لازمة التنفيذ، فمن هنا جاء تدخل الرسول (وآلهﷺ) في اشتراط أمور كإقالة النادم وانظار المعسر وغيرهما، وهـــي جوانب اخلاقية تصاحب المعاملات الاقتصادية لغرض تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، فحدود تدخل ولي الامر كما يسميها السيد الصدر منطقة الفراغ تضم "كل فعل مباح تشريعيا بطبيعتـــه فـــأي نشاط وعمل لم يرد نص تشريعي يدل على حرمته او وجوبه ... يسمح لولي الامر بإعطائـــه صـــفة ثانوية، بالمنع عنه او الامر به، فاذا منع الامام عن فعل مباح بطبيعته، اصبح حراما، واذا امـــر بـــه، اصبح واجبا، أمّا الامور التي ثبت تشريعيا تحريمها بشكل عام، كالربا مثلا، فليس من حق ولي الامر، الامر بها» (٩٩).

وكذا الامر في عهد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لواليه على مصر مالك الاشتر، فقد أمـــره فـــي تحديد الاسعار وفقا لمقتضيات العدالة الاجتماعية التي يتبناها الاسلام، فبعد وصيته بالتجار خيرا عقب بعد ذلك قائلا: ((واعلم – مع ذلك – أنَّ في كثير منهم ضيقا فاحشا، وشحا قبيحا، واحتكارا للمنـــافع، وتحكما في البياعات، وذلك باب مضرة للعامة، وعيب على الولاة، فامنع من الاحتكار، فإنَّ رسول الله (وآلهﷺ) منع منه، وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل، وأسعار لا تجحف بـــالفريقين مـــن البـــائع والمبتاع، فمن قارف حكره بعد نهيك إياه فنكل به، وعاقبه من غير إسراف))(١٠٠).

إنَّ ما أشترطه الرسول (وآلهﷺ) من اقالة النادم، وانظار المعسر، واخذ الحق وافيا وغير واف، كلهـــا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

تقع ضمن السماحة في البيع وعدم الاجحاف، فالإسلام ينظم العلاقات بين الناس بلا اســتثناء، ومنهــا العلاقات الاقتصادية، وهو ما اشار اليه الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، بان يكون البيع ســمحا فيــه تسهيل للثمن وبموازين عادلة لا تجحف بالبائع والمشتري.

عد الاسلام الاحتكار ذنباً كبيراً يعاقب من ارتكبه بالعقوبة المنصوص عليها، وان أعوزته النصــوص عزّره بما يرى شريطة أن لا يخالف نصا في الكتاب والسنة، وهو ما أشار إليه الامام علي بــن ابــي طالب (عليه السلام) بقوله "من غير اسراف"[١٠١].

ففي كتاب لأمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) لقاضيه على الاهواز لرفاعة بن شداد[١٠٢]، قال: (إنْه عن الحكرة، فمن ركب النهي، فأوجعه، ثم عاقبه بإظهار ما احتكر)[١٠٣]،و أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قد احرق مرات عدة طعاما إحْتُكِرَ[١٠٤]، وهو ما يستدل به على جواز التعزير بالمال بإتلافــه او بأخذه، كما حصل في احراق نبي الله موسى (عليه السلام) للعجل القيم جدا الذي صنعه السامري من مجموع حلي بني اسرائيل، وكذلك هدم مسجد ضرار، وتهديد الرسول (وآله صلى الله عليه وآله) بتحريــق بيوت التاركين للصلاة[١٠٥].

لقد أكد الاسلام على ضرورة أنْ يقوم التعامل الاقتصادي على جوانــب اخلاقيــة تتمثــل بالصــدق والنصيحة والوضوح، نظرا لآثارها الايجابية في الحياة الاقتصادية، لذلك حذر الرسول(وآله صلى الله عليه وآله) من الغش عندما مرّ على صبرة طعام[١٠٦] فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال: ما هذا يــا صــاحب الطعام؟، قال اصابته السماء يا رسول الله، قال: افلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني[١٠٧].

لقد وقف الاسلام موقفا حازما من أي نشاط اقتصادي يلحق الضرر بالأخرين، سواء كان هذا الضرر ماديا ام معنويا، وقد كان ولي الامر او الحاكم يقوم بمراقبة الاسواق ويبــدي التوجيهــات والنصــائح للتجار، فالامام علي (عليه السلام) كان يطوف في الكوفة سوقا سوقا ومعه الدرة على عاتقه، فيقف على اهل كل سوق فيناديهم: يا معشر التجار قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزينوا بالحلم، وتجافوا عن الظلم، وانصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، واوفوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس اشياءهم، ولا تعثوا في الارض مفسدين[١٠٨].

فالسوق الإسلامية تقوم على العدالة في التعامل، ومعيار العدالة يقوم على مدى تفاعل قوى السوق بين العرض والطلب مع عدم المغالاة، وان يحكمها جو من البر والتقوى والنصيحة والانصاف والمنافســة المشروعة، وان تكون خالية من المعاملات المحرمة التي نهى عنها الشارع المقدس، لأنّه بوجودهــا يشيع جو من الظلم والفساد والاعتداء، وبالقضاء عليها ينشأ المجتمع العادل الذي يســتند فــي جملــة الأمور التي يستند إليها الى التشريعات الاقتصادية، فتظهر اهميتها وفق هذا المقام وبشكل تعد العامــل الذي يحقق التكامل في الجوانب الاخرى، فالاقتصاد الأخلاقي يترك آثاره على الجانــب الاجتمــاعي والفكري، فضلا عن الجانب العبادي والسياسي.

الهـــــــــــوامش

(١) شوقي احمد دنيا: نظرات اقتصادية في القران الكريم، ١٥.

(٢) احتوى القرآن الكريم والسنة النبوية عدداً كبيراً من القصص التي تمتاز عن غيرها بالهدف والغرض، فهي لم تكن عملاً فنياً او من اجل نقل اخبار الماضيين، او للتسلية والمتعة، وانما استخدمت لأغراض دينية جاء من اجلها الاسلام، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾، (يوسف: ١١١)، وتتصف هذه القصص بالواقعية، والهدف، والحكمة، والاخلاقية. للمزيد ينظر: الحكيم: القصص القرآني؛ ابو القاسم الديباجي: القصص القرآنية؛ ابو اسحق الجويني: صحيح القصص النبوي

(٣) ذُكرت فوائد جمة للامثال، فهي تجعل الكلام اوضح للمنطق وآنق للسمع وايجاز للفظ، واصابة للمعنى وحسن التشبيه، ففي الامثال ما تأنس له النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب بها مثلا. للمزيد ينظر: الماوردي: الامثال والحكم؛ جعفر السبحاني: الامثال في القرآن الكريم.

(٤) الفراهيدي: العين، ١٩٥/٥؛ الازهري: تهذيب اللغة، ٢٤٤/٩؛ الجوهري: الصحاح، ٢٤٥٦/٦.

(٥) سورة الاحزاب: الآية ٢١.

(٦) عبد الله بن الزبير الحميدي؛ مسند الحميدي، ٢٩٤/٢؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٠٧/١٧.

(٧) ابن حبان: صحيح ابن حبان، ٥٤٣/٤؛ الشريف المرتضي: الانتصار، ١٥١.

(٨) سورة الممتحنة: الآية ٤.

(٩) سورة الانعام: الآية ٩٠.

(١٠) عبد الرحمن النحلاوي: اصول التربية الاسلامية واساليبها، ٢٠٥.

(١١) سورة النحل: الآية ٤٣.

(١٢) الطبري: جامع البيان، ١٤٤/١٤؛ السمعاني: تفسير السمعاني، ١٧٤/٣.

(١٣) عبد الحميد السحار: ابو ذر الغفاري،٢٠.

(١٤) الامام الشافعي: كتاب الام، ٩٢/٢؛ الرعيني؛ مواهب الجليل، ١٥/٥.

(١٥) الامام علي (ع): نهج البلاغة، ٧٠/٣؛ ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٢٠٥/١٦.

(١٦) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(١٧) الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، ٤٤٠/٦؛ وينظر: الطبرسي: تفسير جوامع الجامع، ٣٥٤/٢.

(١٨) ناصر مكارم الشيرازي: تفسير الامثل، ٢٠٣/٧؛ وينظر: مقاتل بن سليمان: تفسير مقاتل بن سليمان، ٢٤٤/٢.

(١٩) الطبرسي: تفسير مجمع البيان، ١٩١/٦؛ فتح الله الكاشاني: زبدة التفاسير، ٦٠١/٣.

(٢٠) سورة النحل: الآية ٩٠.

(٢١) الزنتاني: اسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، ٢٠١.

(٢٢) سورة الاعلى: الآيات ٩-١٠.

(٢٣) الطبري: جامع البيان، ١٩٤/٣٠؛ الطبرسي: تفسير مجمع البيان، ١٩١/٦.

(٢٤) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٢٥) القمي: تفسير القمي، ٣١/١؛ الشيخ المفيد: تفسير القرآن المجيد، ١٥٧.

(٢٦) سورة الفرقان: الآية ٦٧.

(٢٧) الطوسي: التبيان في تفسير القران، ١٢/٣؛ النحاس: معاني القرآن، ٤٨/٥.

(٢٨) الاردبيلي: زبدة البيان في احكام القران، ٤١٠؛ المجلسي: بحار الانوار، ٢٦١/٦٦.

العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

(٢٩) سورة الذاريات: الآية ١٩.

(٣٠) سورة البقرة: الآية ٢٦٤.

(٣١) علي بن الجعد: مسند ابن الجعد، ٢١٢؛ ابن نجم المصري: البحر الرائق، ٢٦٠/٢.

(٣٢) البخاري: صحيح البخاري، ٩/٣؛ النووي: رياض الصالحين، ٥٤٥.

(٣٣) الترمذي: سنن الترمذي، ٣٩٠/٢؛ ابي يعلي الموصلي: مسند ابي يعلي، ١١٢/١١.

(٣٤) النسائي: السنن الكبرى، ١٤/٤؛ الطحاوي: شرح معاني الاثار، ٣/٣.

(٣٥) الامام علي (ع): نهج البلاغة، ٨/٣؛ ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٣٢/١٧.

(٣٦) الامام علي (ع): نهج البلاغة، ٩٦/٣؛ ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٧٠/١٧.

(٣٧) الفراهيدي: العين، ١٣٣/٢؛ ابن منظور: لسان العرب،١٦٧٨/٣.

(٣٨) الجوهري: الصحاح، ١٣٧/١؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٤١٥/٢.

(٣٩) الفراهيدي: العين، ١٥٥/١؛ الجوهري: الصحاح، ١٤٠/١.

(٤٠) سورة الانياء: الآية٩٠.

(٤١) محمد حسين فضل الله: من وحي القران، ٢٦٢/١٥؛ ناصر مكارم الشيرازي: تفسير الامثل، ٣٢٠/٨.

(٤٢) القاضي: التربية الاقتصادية والإنمائية، ٢٩.

(٤٣) سورة البقرة: الآية٢٦٢.

(٤٤) سورة النساء: الآية١٠.

(٤٥) الزنتاني: اسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، ٢٢٥.

(٤٦) احمد بن حنبل: مسند احمد، ٣١٧/٢؛ البخاري: صحيح البخاري، ١٦/١.

(٤٧) القاضي: التربية الاقتصادية والانمائية، ٢٨؛ محمد عثمان نجاتي: القرآن وعلم النفس، ١٧.

(٤٨) عجيل جاسم النشمي: وسائل التربية الاسلامية، ٣٦.

(٤٩) سورة البقرة: الآيات ٢٧٥-٢٧٦.

(٥٠) سورة البقرة: الآيات ٢٧٧-٢٧٨.

(٥١) سورة التوبة: الآية ٣٤.

(٥٢) سورة هود: الآية ٨٥.

(٥٣) احمد بن حنبل: مسند احمد، ٣٥٩/٢؛ الدارمي: سنن الدارمي، ٢٦١/٢.

(٥٤) ابن ابي شيبة الكوفي: المصنف، ٤٨/٥؛ احمد بن حنبل: مسند احمد، ٣٣/٢.

(٥٥) سورة يوسف: الآية ٣.

(٥٦) سورة الاعراف: الآية ١٧٦.

(٥٧) مناع القطان: مباحث في علوم القران، ٣٠٠.

(٥٨) الحكيم: القصص القرآني، ٢١.

(٥٩) تتكلم القصة عن وجهة نظر إنسان مؤمن فقير، ولكنّه متوكّلٌ على الله، مؤمنٌ بالله حقّ الإيمان ، والرجل الآخر هو صاحب الجنتين الذي فتنته أملاكهُ فظنّ أن هذا النعيم الدنيوي نعيمٌ دائمٌ؛ وهو رجلٌ كافرٌ بأنعم الله، وفُتِن بهاتين الجنتين وما تُنتجانهِ من شتّى أنواع الثمار والفواكه، والأصل أن يكون موقف صاحب الجنتين الشكر لله على هذه النَعم العظيمة الجزيلة، ولكنّه بدل ذلك تجاوز وغفل وكفر بالنعمة، وأخذ يتكبّرُ على الرجل الفقير، لم يؤمن، ولم يشكر الله على النعمة، لم يتصدّق، ولم يقُم بما يجبُ عليه، بل كفر ومنع وتكبّر، ونسب الخيرَ والنعمة لنفسهِ، بدل أن ينسبها للمُنعِمِ

المتَفَضِّل سبحانه وتعالى، وظنّ أن هذهِ النعمةُ لن تَزول بل ادّعى أنّه إن رجع إلى الله فسيجد أفضل من هذه الجنات لا إيماناً بالله بل تعنّتاً وتكبّراً، فهو يظنُ نفسه صاحب المكانة العالية، وله الوجاهةُ والأفضليةُ على ذلكَ الرجل الفقير ومن في مثل وضعه، ثم يأتي عقابُ الله سبحانه وتعالى لذلك الكافر المعاند الذي اغترّ بالدنيا، واغترّ بجنتيه، فقاده غروره وكفره إلى أن غضب الله عليه، فاستحق العقاب من الله العظيم، فأرسل الله سبحانه وتعالى على جنتي ذلك الرجل صاعقةً دمّرت الجنتين، وأهلكتهما، وأتلفت ما فيهما من ثمار.ينظر: سورة الكهف: الايات ٣٤-٤٣؛ الراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القران، ٤٠٤؛ صلاح عبد الفتاح الخالدي: مع قصص السابقين في القران، ١٧/١و١٢٧/٢-١٢٩.

(٦٠) سورة الكهف: الآيات ٣٢-٣٤.

(٦١) سورة الكهف: الآية ٤٢.

(٦٢) سورة الشعراء: الآيات ٥٧-٥٩.

(٦٣) محمد حسين فضل الله: من وحي القران، ١١٩/١٧؛ ناصر مكارم الشيرازي: تفسير الامثل، ٣٠٣/٩.

(٦٤) سورة الشعراء: الآيات ١٣٢-١٣٩.

(٦٥) سورة القصص: الآيات٧٦-٨١.

(٦٦) سورة سبأ: الآيات١٥-١٧.

(٦٧) الزنتاني: اسس التربية الاسلامية، ٢١٨.

(٦٨) رُوي أن رسول الله (وآلهﷺ) قال: قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يدي زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يدي غني فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأتي فقيل له أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعفف عن سرقته وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله. ينظر: البخاري: صحيح البخاري، ١١٥/٢؛ مسلم: صحيح مسلم، ٨٩/٣؛ النسائي: سنن النسائي، ٥٥/٥؛ عمر الاشقر: ، ٢٦٣.

(٦٩) عن رسول الله (وآلــهﷺ) انه ذكر: «ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار، فقال: ائتني بشهداء أشهدهم، قال: كفى بالله شهيدا، قال: ائتني بكفيل، قال: كفى بالله كفيلا، قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته. ثم التمس مركبا يقدم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها، وأدخل فيها ألف دينار، وصحيفة معها إلى صاحبها، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها البحر، ثم قال: اللهم إنك قد علمت أني استسلفت فلانا ألف دينار، فسألني كفيلا فقلت: كفى بالله كفيلا، فرضي بذلك، وسألني شهيدا فقلت: كفى بالله شهيدا، فرضي بذلك، وإني قد جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه بالذي أعطاني، فلم أجد مركبا، وإني استودعتكها، فرمى بها في البحر، حتى ولجت فيه. ثم انصرف وهو في ذلك يطلب مركبا إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا يجيئه بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطبا فلما كسرها وجد المال والصحيفة. ثم قدم الرجل الذي كان تسلف منه فأتاه بألف دينار، وقال: والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلي بشيء؟ قال: ألم أخبرك أني لم أجد مركبا قبل هذا الذي جئت فيه، قال: فإن الله أدى عنك الذي بعثت به في الخشبة، فانصرف بألفك راشدا». ينظر: احمد بن حنبل: مسند احمد، ٣٤٨/٢؛ البخاري: صحيح البخاري، ١٣٦/٢؛ البيهقي: السنن الكبرى، ٧٦/٦؛ عمر الاشقر: صحيح القصص النبوي، ٢٥٧.

(٧٠) خالد بن حامد الحازمي: اصول التربية الاسلامية، ٣٨٨.

(٧١) محمد قطب: منهج التربية الاسلامية، ١٩٣/١؛ عبد الرحمن النحلاوي: اصول التربية الاسلامية، ١٩٠.

(٧٢) سورة هود: الآية ٤٩.

(٧٣) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ٢٩٦/٥؛ ابن منظور: لسان العرب، ٤١٣٢/٦.

(٧٤) سورة الرعد : الآية ٦.

(٧٥) ناصر مكارم الشيرازي: تفسير الامثل، ٣٩٥/٦.

(٧٦) عبد الرحمن النحلاوي: اصول التربية الاسلامية واساليبها، ٢٠١.

(٧٧) ابن سلام: كتاب الامثال، ٣٤.

(٧٨) سورة الحشر: الآية ٢١.

(٧٩) سورة الزمر: الآية ٢٧.

(٨٠) القاضي النعمان: شرح الاخبار، ٣٥٣/٩؛ المجلسي: بحار الانوار، ٣٠٥/٢٤، ح١.

(٨١) قطب الدين الراوندي: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ٩٤/١؛ المازندراني: شرح اصول الكافي، ٢٢١/١٢.

(٨٢) سورة البقرة: الآية ٢٦٤.

(٨٣) القمي: تفسير القمي، ٩١/١؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٣٣١/٤.

(٨٤) سورة البقرة: الآية ٢٦١.

(٨٥) ناصر مكارم الشيرازي: تفسير الامثل، ١١٥/٢.

(٨٦) سورة البقرة: الآية ٢٧٥.

(٨٧) الطباطبائي: تفسير الميزان، ٤١٦/٢.

(٨٨) ابن ماجة: سنن ابن ماجة، ٧٦٥/٢، ح٢٢٧٨؛ السرخسي: المبسوط، ٤٥/١٤.

(٨٩) ابن سلام: كتاب الامثال، ٣٦؛ ابو عبيد البكري: فضل المقال في شرح كتاب الامثال، ١٦.

(٩٠) سورة النحل: الآية ١١٢.

(٩١) القمي: تفسير القمي، ٣٩١/١؛ ابن عادل الدمشقي: تفسير اللباب، ١٧٢/١٢.

(٩٢) خليل عبدالله الحدري: التربية الوقائية في الاسلام، ٢٣٦؛ عبد المجيد محمود: نظرات فقهية وتربوية، ١٢٠.

(٩٣) الترمذي: سنن الترمذي، ١٦٦، ح٦٦١؛ النسائي: سنن النسائي، ٥٧/٥.

(٩٤) الكليني: الكافي، ٣٢١/٢؛ عبد الله بن حبان: الامثال في الحديث النبوي، ١٨٨/٢.

(٩٥) ابن شاذان: الفضائل، ١٥٤؛ محمد بن الحسن القمي: العقد النضيد والدر الفريد، ٣٤.

(٩٦) مسلم: صحيح مسلم، ١٢٣٣/٢؛ السبحاني: الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ١٤١.

(٩٧) الكليني: الكافي، ١٥٠/٥؛ الصدوق: من لايحضره الفقيه، ١٢٤/٣،؛ ابن المطهر الحلي: تذكرة الفقهاء، ١٧٧/١٢.

(٩٨) الكليني: الكافي، ١٥١/٥؛ الطوسي: تهذيب الاحكام، ٥/٧؛ الفيض الكاشاني: الوافي، ٤٤١/١٧.

(٩٩) اقتصادنا، ٦٨٤.

(١٠٠) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ٩٩–١٠٠؛ ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٨٣/١٧.

(١٠١) ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة،٨٥/١٧ ؛ محمد جواد مغنية: في ظلال نهج البلاغة، ٩٧/٤.

(١٠٢) رِفاعة بن شدّاد ابن عبد اللّه بن قيس البَجَلي، أبو عاصم الكوفي ، وهو صحابي، وكان فقيهاً قارئاً شاعراً، من خيار أصحاب الإمام علي (عليه السلام)، شهد مع أمير المؤمنين – عليه السّلام صفين ، وكان أميراً على بَجيلة، وعد من أصحاب الإمام الحسن (عليه السلام)، وكان من رؤَساء التوابين، شهد عين الوردة ضد أهل الشام في سنة (٦٥هـ/٦٨٥م)، قُتل سنة (٦٦هـ/٦٨٦م) مع المختار الثقفي طلباً بثأر الإمام الحسين (عليه السلام). ينظر: خليفة بن خياط: كتاب الطبقات، ١٥٢؛ البخاري: التاريخ الكبير، ٣٢٢/٣؛ ابن حبان: كتاب الثقات، ٢٤٠/٤.

(١٠٣) القاضي النعمان المغربي: دعائم الاسلام، ٣٦/٢؛ حسين الطبرسي: مستدرك الوسائل، ٢٧٧/١٣.

(١٠٤) ابن حزم: المحلى، ٦٥/٩؛ المتقي الهندي: كنز العمال، ١٨٢/٤.

(١٠٥) منتظري: دراسات في ولاية الفقيه، ٣٣٤/٢؛ وينظر: الطبرسي: مجمع البيان، ٧٣/٣؛ ابن قدامة: المغني، ٣٤٨/١٠؛ الشوكاني: نيل الاوطار، ١٨٢/٤.

(١٠٦) الصبرة هي الكومة من الطعام، او ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه فوق بعض. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ٢٣٩٣/٤؛ شعبان عبد العاطي عطية، واخرون: المعجم الوسيط، ٥٠٦.

(١٠٧) الترمذي: سنن الترمذي، ٣٨٩/٢؛ الشريف المرتضى: الامالي، ٧٥/٤.

(١٠٨) الكليني: الكافي،١٥١/٥؛ الصدوق: من لايحضره الفقيه، ١٢٤/٣.

المصادر الأولية

۞ القرآن الكريم.

۞أحمد بن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ /٨٥٥م) .

١- مسند أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، د-ط، د: ت).

۞ الاردبيلي، أحمد بن محمد (٩٩٣ه/١٥٨٥م).

٢- زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، المكتبة الرضـــوية، طهـــران، د-ط، د_ت.

۞الأزهري، ابو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ه/٩٨٠م).

٣- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

۞البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (٢٥٦ه/ ٨٦٩ م).

٤- التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، د-ط، د-ت.

صحيح البخاري، دار الفكر ، بيروت ــ لبنان ،١٤٠١هـ /١٩٨١ م.

۞الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩ه / ٨٩٢م).

٥- سنن الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٧ه.

۞ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري(٢٣٠ه / ٨٤٤م).

٦- مسند ابن الجعد، تحقيق: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٧ه/١٩٩٦م.

۞الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ه/١٠٠٢م).

٧- الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم ، بيروت، ط٣٤، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

۞ابن حبان، أبو حاتم محمد البستي (ت٣٥٤ه / ٩٦٥م).

٨- صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الارنؤط ، الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤ه/١٩٩٣م.

٩- كتاب الثقات، مؤسسة الكتب الثقافية، مطبعة دائرة المعارف، حيدر اباد، ط١، ١٣٩٨ه/١٩٧٨م.

۞ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله(٦٥٦ه/ ١٢٥٨م).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

١٠- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، د-ط، ١٣٨١ه/١٩٦٢م.

۞ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٤٥٦ه/١٠٦٣م).

المحلى، دار الفكر، بيروت، د-ط، د-ت.

۞ الحطاب الرعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد المغربي(٩٦٤ه/١٥٤٧م).

١١- مواهب الجليل، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦ه/١٩٩٥م.

۞الحميدي، عبد الله بن الزبير (٢١٩ه / ٨٣٤م).

١٢- مسند الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩ه/١٩٨٨م.

۞ خليفة بن خياط، بن ابي هبيرة الاخباري العصفري (٢٤٠ه/٨٥٤م).

١٣- كتاب الطبقات، تحقيق: اكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٨٧ه/١٩٦٧م.

۞الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (٢٥٥ه/٨٦٨م).

١٤- سنن الدارمي، مطبعة الحديثة، دمشق، د-ط، ١٣٤٩ه/١٩٣٠م.

۞الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م).

١٥- المفردات في غريب القرآن الكريم، مكتبة الاميرة، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

۞السرخسي ، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل (٤٨٣هـ/١٠٨٩م).

١٦- المبسوط، دار المعرفة، بيروت، د-ط، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

۞ ابن سلام، ابي عبيد القاسم الهروي (٢٢٤ه/٨٣٨م).

١٧- كتاب الامثال، تحقيق: عبد المجيد قطاش، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م.

۞السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور(٥٦٢ هـ /١١٦٦ م) .

١٨- تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و اخرون، ط١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

۞ الشافعي، ابي عبد الله محمد بن ادريس (٢٠٤ه/٨٢٠م).

١٩- كتاب الام، الدار المصرية، المنصورة، د-ط، ١٣٢٠ه/١٩٠٣م.

۞الشريف المرتضى، (٤٣٦ه/١٠٤٤م).

٢٠- الأمالي، تحقيق: الشيخ أحمد بن الأمين، مكتبة المرعشي، د- مك، ط١، ١٣٢٥ه/ ١٩٠٧ م.

٢١- الانتصار، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامية، قم، د-ط، ١٤١٥ه/١٩٩٥م.

۞ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن الحسين (ت ق٤ه/ ق١٠م) .

٢٢- تحف العقول عن آل الرسول (ص) ، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المشرفة، ط ٢، ١٤٠٤ه/١٩٨٤م.

۞ابن ابي شيبة، ابو بكر عبد الله بن محمد الكوفي (ت٢٣٥ه / ٨٤٩م).

٢٣- المصنف، تحقيق: سعيد اللحام، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩/١٩٨٩.

۞الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي (٣٨١ه / ٩٩١م).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

٢٤- من لا يحضره الفقيه ، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المشرفة، ط ٢ ، د-ت.

❁ الطباطبائي، محمد حسين (١٤٠٢ه/١٩٨١م).

٢٥- الميزان في تفسير القرآن، تحقيق: حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٧ه/١٩٩٧م.

❁الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) .

٢٦- تفسير مجمع البيان ، تحقيق ، لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، ط ١ ، الناشر ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .

٢٧- تفسير جوامع الجامع ، ط ١ ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، التاريخ : ١٤١٨ ه .

❁الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

٢٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

❁الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الحجري المصري(٣٢١ه/٩٣٣م).

٢٩- شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب، بيروت، ط٣، ١٤١٦ه/١٩٩٦م.

❁الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي(٤٦٠ هـ /١٠٦٧ م) .

٣٠- التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق: أحمد حبيب قصر العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم ، ط ١، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م.

٣١- تهذيب الأحكام، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، خورشيد، طهران، ط٤، ١٣٦٥ش.

❁ ابن عادل الدمشقي، ابي حفص سراج الدين عمر بن علي (بعد٨٨٠ه/١٤٧٥م).

٣٢- اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ه/١٩٩٨م.

❁ابي عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو (٤٨٧ه/١٠٩٤م).

٣٣- فصل المقال في شرح كتاب الامثال، تحقيق: احسان عباس واخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م.

❁الامام علي بن ابي طالب (٤٠ه/ ٦٦٠م).

٣٤- نهج البلاغة، تحقيق: الشيخ محمد عبده، النهضة، قم، ط١، ١٤١٢ه/١٩٩١م.

❁ابن فارس ، ابو الحسين بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م).

٣٥- معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

❁الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١م).

٣٦- العين، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

❁الفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى بن محمود (١٠٩١ه / ١٦٨٠ م) .

٣٧- الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، افسيت نشاط، اصفهان، ط١، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٤م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

❁القاضي النعمان المغربي، ابي حنيفة بن محمد بن منصور (٣٦٣ه/ ٩٧٣م).
٣٨- دعائم الإسلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د-ت.
٣٩- شرح الأخبار، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط٢، ١٤١٤ه/١٩٩٣م.
❁ ابن قدامه، عبد الله موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد (٦٢٠ه/١٢٢٣م).
٤٠- المغني، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، د-ط، د-ت.
❁القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(٦٧١هـ/١٢٧٢ م).
٤١- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
❁القزويني، محمد بن يزيد (٢٧٣ه/ ٨٨٦م).
٤٢- سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د- ط، د_ت.
❁ قطب الدين، أبو الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي (٥٧٣ه/١١٧٨م).
٤٣- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري، الخيام، قم، د-ط، ١٤٠٦ه/١٩٨٥م
❁القمي ، أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت ٣٢٩ه/ ٩٤٠ م) .
٤٤- تفسير القمي، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الأشرف، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م.
❁القمي، شاذان بن جبرئيل (٦٦٠ه/ ١٢٦١م).
٤٥- الفضائل، الحيدرية، النجف الاشرف، د-ط، ١٣٨١ه/ ١٩٦٢ م
❁القمي، محمد بن الحسن(ت القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر ميلادي).
٤٦- العقد النضيد والدر الفريد، تحقيق: علي أوسط الناطقي، دار الحديث، قم، ط١، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.
❁ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (٧٥١ هـ / ١٣٥٠م).
٤٧- اعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: ابي عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.
❁الكاشاني، الملا فتح الله (٩٨٨ه / ١٥٨٠م).
٤٨- زبدة التفاسير، تحقيق: مؤسسة المعارف، مطبعة عترت، قم، د-ط، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.
❁الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي(ت ٣٢٩ هـ /٩٤٠ م) .
٤٩- الكافي ، تصحيح وتعليق:علي أكبر غفاري ، الناشر : دار الكتب الإسلامية المطبعة : حيدري، طهران، ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٧ م .
❁المازندراني ، مولى محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م) .
٥٠- شرح أصول الكافي، تحقيق: أبو الحسن الشعراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
❁الماوردي، علي بن محمد (٤٥٠ه/ ١٠٥٨م).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

٥١- الامثال والحكم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م.
❁المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت٩٧٥ هـ /١٥٦٧م).
٥٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة ، ضبط وتصحيح: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩ م.
❁المجلسي ، العلامة محمد باقر (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) .
٥٣- بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م.
❁مسلم النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم (٢٦١ه/٨٧٥م).
٥٤- صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، د-ط، د-ت.
❁ابن المطهر الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف (٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥م).
٥٥- تذكرة الفقهاء ، تحقيق ، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، المطبعة : مهر، قم المشـرفة، ، ط ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
❁مقاتل بن سليمان ، (ت ١٥٠ ه / ٧٦٧ م)
٥٦- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م.
❁ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م).
٥٧- لسان العرب تحقيق: عبد الله علي الكبير، واخرون، دار المعارف، القاهرة، د-ط، د-ت.
❁ ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد المصري (٩٧٠ه / ١٥٦٣م).
٥٨- البحر الرائق، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ه/١٩٩٧م.
❁النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي، ٣٣٨هـ/٩٤٩م.
٥٩- معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي، معهد البحوث العلمية، ط١، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م.
❁النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(٣٠٣هـ/٩١٥م).
٥٨- سنن النسائي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٤٨ /١٩٣٠ م.
٥٩- السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ه/١٩٩١م.
❁النووي، ابو زكريا يحيي بن شرف الدمشقي (٦٧٦ه/ ١٢٧٧م).
٦٠- رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤١١ه/١٩٩١م.
❁ابو يعلي، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى الموصلي (٣٠٧ هـ / ٩١٩ م) .
٦١- مسند ابي يعلى، تحقيق: حسين سليم اسد، ط٢، دار المأمون، (د-مك)، ١٤١٢/١٩٩٢م.

المصادر الثانوية :

❁ الجويني، ابي اسحق.
٦٢- صحيح القصص القرآني، مكتبة الصحابة، جدة، ظ١، ١٤١١ه/١٩٩١م.
❁ محمد، اسماعيل علي.
٦٣- القدوة واثرها في الدعوة، دار الكلمة، القاهرة، ط٢، ١٤٣٥ه/٢٠١٤م.
❁الاشقر، عمر سليمان عبد الله.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

٦٤- صحيح القصص النبوي، دار النفائس، عمان- الاردن، ط١، ١٤١٨ه/١٩٩٧م.
❁ الحازمي، خالد بن حامد.
٦٥- اصول التربية الاسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م.
❁ الحدري، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن.
٦٦- التربية الوقائية في الاسلام، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط١، ١٤١٨ه/١٩٩٧م.
❁ الحكيم، محمد باقر(١٤٢٤ه/٢٠٠٣م).
٦٧- القصص القراني، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، النجف، ط١، ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م.
❁الخالدي، صلاح عبد الفتاح.
٦٨- مع قصص السابقين في القرآن، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩ه/١٩٨٨م.
❁دنيا، شوقي أحمد .
٦٩- نظرات اقتصادية في القران الكريم، مكتبة الملك فهد، جدة، د-ط، ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م.
❁الزنتاني: عبد الحميد الصيد.
٧٠- اسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٢، ١٤١٣ه/١٩٩٣م.
❁السبحاني ، الشيخ جعفر.
٧١- الحديث النبوي بين الرواية والدراية، اعتماد، قم، ط١، ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م
❁ السحار، عبد الحميد جودة.
٧٢- ابو ذر الغفاري، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط١٠، د-ت.
❁شعبان عبد العاطي عطية، واخرون.
٧٣- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، مصر، ط٤، ١٤٢٥ه/٢٠٠٤م.
❁الشيرازي ، الشيخ ناصر مكارم.
٧٤- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مطبعة سليمان زادة ، قم المقدسة ، ايران، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
❁ الشوكاني، ١٢٥٥ه.
٧٥- نيل الاوطار، دار الجيل، بيروت، د-ط، ١٣٩٣ه/١٩٧٣م.
❁الطبرسي، ميرزا حسين النوري(١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م) .
٧٦- مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، د- مط، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م.
❁ عبد المجيد، محمود عبد المجيد.
٧٧- نظرات فقهية وتربوية في امثال الحديث، دار البشائر، بيروت، ط٢، ١٤١٣ه/١٩٩٢م.
❁القاضي، سعيد اسماعيل عثمان.
٧٨- التربية الاقتصادية والانمائية في الاسلام، مركز صالح كامل، القاهرة ، (د- ط) ، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.
❁ القطان، مناع خليل (١٤٢٠ه/١٩٩٩م).
٧٩- مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، ط٧، د-ت.

❁ فضل الله، محمد حسين (١٤٣١ه/٢٠١٠م).
٨٠- تفسير من وحي القران، دار الملاك، بيروت، ط١، ١٤١٩ه/١٩٩٨م.
❁ محمد قطب، ابراهيم حسين شاذلي (١٤٣٥ه/٢٠١٤م).
٨١- منهج التربية الاسلامية، دار الشروق، القاهرة، ط١٤، ١٤١٤ه/١٩٩٣م.
❁مغنية، محمد جواد (ت ١٤٠٠ه/ ١٩٧٩ م).
٨٢- في ظلال نهج البلاغة، دار العلم، بيروت، ط٣، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م.
❁ منتظري
٨٣- دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الاسلامية، مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ط٢، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٨م.
❁ النحلاوي، عبد الرحمن.
٨٣- اصول التربية الاسلامية واساليبها، دار الفكر، دمشق، د-ط، ١٤٣١ه/٢٠١٠م.
❁نجاتي ، محمد عثمان
٨٤- القرآن وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط٧، ١٤٢١ه/٢٠٠١م.
❁النشمي، عجيل جاسم.
٨٥- وسائل التربية الاسلامية، دار الدعوة، الكويت، ط١، (د-ت).